تحقيق فصاحة النثر الإعلامي
(من منظورٍ أُسلُوبي تأصيليٍّ)

د. المعز مهدي علي محمد الأمين

جامعة الملك خالد، كلية العلوم والآداب، محايل عسير، قسم اللُّغة العربية

جامعة سنار، كلية الآداب، قسم اللُّغة العربية

البريد الإلكتروني Email : draborayan45@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: فصاحة، لغة عربية، إعلام، تأصيل، أسلوب .

كيفية اقتباس البحث

الأمين ، المعز مهدي علي محمد، تحقيق فصاحة النثر الإعلامي(من منظورٍ أُسلُوبي تأصيليٍّ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Achieving the Eloquence of Media Prose From a Rooted Stylistic Perspective

Dr. Elmoiz Mahdi Ali Mohammed Al-Ameen

King Khalid University, College of Science and Arts, Mahayil Aseer, Department of Arabic Language
Sennar University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, Associate Professor

Keywords : Eloquence, Arabic language, media, rooting, style.

How To Cite This Article
Al-Ameen, Elmoiz Mahdi Ali Mohammed, Achieving the Eloquence of Media Prose from a Rooted Stylistic Perspective,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study is entitled: (Achieving the Eloquence of Media Prose, from a Rooted Stylistic Perspective) and aims to highlight the efforts of the ancient and eloquent writers to lay down the rules of writing style for common people, to achieve eloquence, acceptance and spread, and to prove that currently so called (the language of media refers to authentic Arabic sources.

The study defined the media, then showed that the Arabic language is the language of persuasion and argument, and also dealt with the instinct of the author and his culture according to what the ancient scientists as " Aaleaskari" and "Ibn Al-Atheer", and linked that to the

works of contemporary authors. The paper showed the importance of language proficiency to Arab media men and the impact of that on the eloquence of media prose. The paper also showed the relationship between the author and the words and their meanings in Arabic writings, then the author's style (polite, easy and refraining) that the media man must follow, all that according to an inherent as viewed by "Al-Jahez" and IbnQutaybah "and Kafawi" and others.

The most significant of the study findings that study the ancient writers established a set of rules that achieve clarity of the text and its eloquence, including rules relating to authors and others relating to written text. Among these writers: "Al-Jaheth","IbnQutaiba, Ragheb al-Isfahani, IbnFaris, , Abu Hilal al-Askari al-Sakaki and "Ibn Al-Atheer". The eloquence of media prose is to adopt a reasonable method , adhering to the integrity and eloquence of the language, as well as its ease; so it will be valid, eloquent and acceptable to readers of different classes and cultures

ملخّص البحث

هذه الدراسة بعنوان: (تحقيق فصاحة النثر الإعلامي، من منظورٍ أُسلوبي تأصيليٍّ) وتهدف إلى إبراز جهود القدماء من الكتّاب والبلاغيين في إرساء قواعد أُسلوب الكتابة لجمهور الناس، بما يحققُ لها الفصاحة، ومن ثَمّ القَبُول والانتشار، وإثبات أن ما يُسمَّى (لغة الإعلام) اليوم يمكننا رده إلى مصادر عربية أصيلة.

عرَّفت الدراسةُ الإعلامَ، ثم بيَّنت أنَّ اللُّغةَ العربية هي لغةُ الإقناعِ والحُجَّةِ، وتناولت كذلك فطرة المؤلف وثقافته وفق ما ذهب إليه الأقدمون أمثال العسكري، وابن الأثير، وربطُ ذلك بما نلاحظه على الكتّاب في عصرنا الحالي، كذلك بيَّنت أهمية إجادة الإعلامي للُّغةِ العربية، وتأثير ذلك على فصاحة النثر الإعلامي، ثم العلاقة بين المؤلف وألفاظ الكتابة العربية ومعانيها، ثم أسلوب المؤلف (المتأدب السهل الممتنع) الذي يتعين على الإعلامي اتباعه، وكل ذلك وفق رؤيةٍ تأصيليَّةٍ تتجلَّى فيها آراء الجاحظ، وابن قتيبة، والكفوي، وغيرهم.

توصلت الدراسة إلى نتائج، أبرزُها: أصَّلَ الكُتّابُ القدماء مجموعةَ قواعدٍ تُحقق وضوحَ النصِّ وفصاحته، منها ما يتعلق بكاتب النص، ومنها ما يتعلق بالنصِّ المكتوب، ومن هؤلاء

الكتّاب: الجاحظ، ابن قتيبة، الراغب الأصفهاني، ابن فارس، أبو هلال العسكري، عبد القاهر الجرجاني، السكاكي، ابن الأثير؛ وتتمثل فصاحة النثر الإعلامي في أن يسْلُكَ طريقا وسطا، متمسكا بسلامة اللُّغة وفصاحتها، وأيضا سهولتها؛ فتكون بذلك صحيحةً فصيحةً مقبولةً للقراء باختلاف طبقاتهم وثقافاتهم.

المُقدِّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين، سيدِنا محمدٍ وعلى آله الطيبين الأخيار، وصحبه، وسلم تسليما كثيرا

وبعد:

كانت للكلمة سطوتُها وجذوتُها قديماً في رفعِ أو حطِّ شأنِ الأممِ، غير أن ذاك الزمانُ قد غبر، وأضحت قعقعةُ السلاحِ بعده هي اللسانُ الصيرفيُّ الصارمُ البتار، وتارة أخرى تبدَّل الحالُ، فعادت للكلمةِ سطوتُها في زيٍّ آخر.

نعيشُ اليوم تطورا تقنيا غير مسبوقٍ، ظهر أثرُهُ جلياً في وسائل الإعلامِ التي تعددت أشكالُها واختلفت، وباتت في متناولِ كلِّ صادحٍ بخيرٍ، أو غير؛ كذلك لا يجتهدُ المتلقي كثيرا في الوصول إلى هذه الوسائل، فهي بين يديه أينما حلَّ أو ذهب. لذا بات الإعلامُ سلاحاً يتعاظمُ خطرُهُ يوماً بعد يوم.

هذه الدراسة بعنوان: (تحقيق فصاحة النثر الإعلامي، من منظورٍ أُسلوبي تأصيليٍّ) وتهدف إلى إبراز جهود القدماء من الكتّاب والبلاغيين في إرساء قواعد أُسلوب الكتابة لجمهور الناس، بما يحقق لها الفصاحة، ومن ثَمّ القَبُول والذيوع والانتشار، وإثبات أن ما يسمى (لغة الإعلام) اليوم يمكننا رده إلى مصادر عربية أصيلة.

عرَّفت هذه الدراسةُ الإعلامَ وأهميته، ثم بيَّنت أنَّ اللُّغةَ العربية لغةُ الإقناعِ والحُجَّةِ، وهي التي يستطيعُ بها الاعلاميُّ أن يملُكَ قلبَ السامعِ والقارئ، وأن يطوِّعها وفق ما يريد، فَيُجلِي بها الحقَّ، ويدفع بها الباطل؛ تناولت الدراسة كذلك فطرةَ المؤلف وثقافته وفق ما ذهب إليه الأقدمون أمثال العسكري، وابن الأثير، وربطُ ذلك بما نلاحظه على كتاب اليوم في عصرنا الحالي؛

تناولت الدراسة أيضا إجادةُ الإعلاميِّ للُّغةِ العربية وتأثير ذلك على فصاحة النثر الإعلامي، ثم العلاقة بين المؤلف وألفاظ الكتابة العربية ومعانيها، ثم أسلوب المؤلف (المتأدبُ السهل الممتنع) الذي يتعين على الإعلامي اتِّباعه، وكل ذلك وفق رؤية تأصيلية.

توصلت الدراسة إلى نتائج، أبرزها: تأصيل الكُتّابُ القدماء مجموعةَ قواعدٍ تحقق الفصاحة، منها ما يتعلق بكاتب النص، ومنها ما يتعلق بالنصِّ المكتوب، ومن هؤلاء الكتّاب: (الجاحظ ت ٢٥٥ هـ)، (ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ)،(الراغب الأصفهاني ت ٣٥٦هـ)، (ابن فارس ت ٣٩٥هـ)،(أبو هلال العسكري ت ٣٩٥هـ)،(عبد القاهر الجرجانيت ٣٩٨هـ)،(التوحيدي ت ٤١٤هـ)،(السكاكي ت ٦٢٦هـ)،(ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ)،(الخطيب القزويني ت ٧٣٩ هـ)،(القلقشندي ت ٧٥٦ هـ)؛ وتتمثل فصاحة النثر الإعلامي في أن يسْلُكَ طريقا وسطا، متمسكا بسلامة اللُّغة وفصاحتها، وأيضا سهولتها وبساطتها فتكون صحيحةً فصيحةً سليمةً رائقةً لطيفةً مقبولةً للقراء باختلاف طبقاتهم وثقافاتهم.

تعريف الإعلام:

وردت كلمه إعلام في لسان العرب في أكثر من موضع بمعنى (إخبار)، وجاء أيضا (الإشعار) بمعنى الإعلام، و(الإنذار) بمعنى الإعلام، قالوا أنذرته إنذارا إذا أعلمته١. ومترادفات كلمة إعْلام أوردها أحمد مختار، وهي : "إبْلاغ، إخْبار، إخْطار، إشْعار، إطْلاع، إعلان، إعْلان، إنْباء، إنْذار، تبلِيغ، نَقْل إلى، إفْضَاء. وفعلها: علِمَ يَعلَم، عِلْمًا، فهو عالِم، والمفعول معلوم عَلِم الشَّخصُ الخبرَ، علِمَ الشَّخصُ بالخبر: حصلتْ له حقيقة العِلْم، عرفه وأدركه"٢.

ذكر عبد الله العنزي في تصريف كلمةِ (عَلِمَ): "أصولَها العَيْنَ، واللَّامَ، والميمَ، دائرةً مع كُلِّ لَفْظٍ من تصاريفِها"٣. وعرّف أحمد مختار الاستعلام فقال: "والاستعلام هو طلبُ العلم بالخبر: استعلمَ، استعلمَ عن يستعلم، استعلامًا، فهو مُستعلِم، والمفعول مُستعلَم. استعلمَ فلانًا الأمرَ واستعلم فلانًا عن الأمر: طلب منه معرفته، استخبره إيّاه"٤.

للإعلام تعريفاتٌ اصطلاحيةٌ كثيرة، وسنأخذ من هذه التعريفات فسيلةً نظنُّ بأنها أقرب للفهم، وأنجح في معالجة الأمر، ذكر أحمد فهمي: " يُنظرُ للإعلام بوصفه مصطلحا بديلا للاتصال الجماهيري، وبهذا فإن وسائل الإعلام هي وسائل الاتصال الجماهيري التي تشمل: الصحف، التلفاز، الإذاعة...الخ، وهو العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات،

والآراء والأفكار في رموز دالة، بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة"٥.

هناك فرقٌ بين التعليم والإعلام، فقد فرق بينهما العلماء صراحة قبل ألف عامٍ تقريبا، ومن ذلك قول الأصفهاني: "وأَعْلَمْتُهُ وعَلَّمْتُهُ في الأصل واحد، إلّا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبارٍ سريع، والتَّعْلِيمُ اختصّ بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المُتَعَلِّم"٦.

وتعريف مصطلح (إعلامي) هو: " اسم منسوبٌ إلى إعلام. وهو شخصٌ يتولَّى النَّشر أو النَّقل في الإذاعة أو التلفزيون أو الصَّحافة"٧. والمادةُ الإعلامية، هي: الأخبار، والمقالات، والحوارات، والتوثيق، والقصص (مكتوبة أو ممثلة، للصغار أو الكبار) بهدف توصيل رسالة على المدى البعيد، عبر ترسُّباتٍ نفسية وفكرية.

أهمية الإعلام:

تتمثلُ أهميةُ الإعلام في أنه لسانُ الدولة الذي يبرزُ محاسنها وإنجازاتها في مختلف المجالات، كذلك هو المدافعُ عنها ضد من يحاولُ تشويه صورتها، ولا يمكن درء خطر الإعلامِ المُعادي (لأيّ دولةٍ) إلا بإعلامٍ مثله، لا بالعُزلة عن العالم، فمن الكتّاب من دعا إلى مقاطعة التلفاز ومحاربته جملة وتفصيلا، مثل دعوة صاحب كتاب(الإجهاز على التلفاز)٨، كان هذا في التسعينيات من القرن الفائت؛ لكن في يومنا هذا أضحت مسألةُ مقاطعة أيِّ جهاز إعلامي، أمرا عصيًّا شبه مستحيل.

إن التوعية الإعلامية مهمة، ويجب أن تدرَّسَ للطلابِ في مراحلهم الدراسية جميعها، وهذا ما تُنادي به اليوم منظمات عالمية؛ وأنقل إليكم هذا الكلام الذي يُبين أهمية التربية الإعلامية، واهتمام العالم بها، قال الشميمري: " تُعَدُّ منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الداعم الأكبر عالمياً للتربية الإعلامية، وعبارتها: يجب أن نُعِدَّ النشءَ للعيشِ في عالمِ سلطةِ الصوتِ والصورةِ والكلمة، وهي بذلك تشيرُ إلى أن الإعلامَ يملكُ سلطةً مؤثرة على القيمِ والمعتقدات والتوجهات والممارسات ... وتوصي (اليونسكو) بإدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية الوطنية، وكذلك إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية، والتعليم مدى الحياة"٩.

لذا فإن الاعلامَ هو المدافعُ عن الدول والمُسهِم في بنائها، والمحافظُ على لُحْمتِها، والإعلامُ كلامٌ –في أكثرِهِ– والكلامُ لغةٌ، وما يضمنُ إعلاما ناجحا، ومبلِّغا لرسالته، هو الاهتمامُ بوسيلةِ التبليغِ هذه، وأداته الكُبرى، ألا وهي اللُّغة العربيةُ، وشحذُها، وإجادتها على المستويين: اللفظي، والمعنوي.

اللُّغةُ العربيةُ لغةُ الإقناعِ والحُجَّةِ:

ذكر ابن فارس أن لغةَ العربِ أفضلُ لُغاتِ العالمِ وأكثرها بيانا، قال: "فلمّا خصَّ جلَّ ثناؤه اللسانَ العربيَّ بالبيانِ، عُلم أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعة دونه، فإن قال قائلٌ: فقد يقع البيانُ بغير اللسان العربي، لأن كلَّ مَن أفْهَم بكلامِهِ عَلَى شرط لغته فقد بَيَّن، قيل لَهُ: إن كنتَ تريد أن المتكلّم بغير اللُّغة العربيةِ قَدْ يُعرِبُ عن نفسه، حَتَّى يَفهم السامعُ مرادَه، فهذا أخس مراتب البيان، لأن الأبكم قَدْ يدلُّ بإشارات وحركات لَهُ عَلَى أكثرِ مرادِه، ثُمَّ لا يسمّى متكلماً، فضلا عن أن يُسمَّى بَيِّناً أَوْ بليغاً؛ وإن أردت أنَّ سائر اللغات تبيّن إبانة اللُّغة العربية فهذا غَلط ... وأين لسائر اللغات من السَّعة مَا للغة العرب؟" ١٠. واستشهد بقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} وكذلك قوله تعالى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾. ١١

تملُكُ اللُّغةُ العربيةُ لُبَّ الإنسانِ ببلاغتها، فتقنعه بغيرِ الحقيقة، وليس أدل على ذلك من حديثِ المصطفى، صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا"١٢. وجاء في شرح الحديث: (قال المهلب: هذا يدل أن القوى على البيان البليغ في تأدية الحجة، قد يُغلب بالباطل، فيقضى له على خصمه، وليس ذلك بمُحل ما حُرِّم عليه؛ لقوله عليه السلام"١٣.

اللغةُ العربيةُ لغةٌ ساحرةٌ إذا اجتمعَ فيها: البيانُ، واللَّباقةُ، وحسنُ العرضِ، جاء في الحديثِ النبويِّ الشريف: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ – يَعْنِي لِبَيَانِهِمَا – فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا" أَوْ "إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ"١٤ وجاء في شرح الحديث: "هو كلامٌ خرج على مدح البيان .... قالوا وتشبيهه بالسحرِ مدحٌ له؛ لأن معنى السحر

الاستمالة، وكل من استمالك فقد سحرك، وكان رسولُ الله عليه السلام أميز الناس بفضل البلاغةِ لبلاغتهِ، فأعجبه ذلك القول واستحسنه ولذلك شبهه بالسحر"١٥.

يستطيعُ الاعلاميُّ بهذه اللُّغةُ الساحرة أن يملُكَ قلبَ السامعِ والقارئ، وأن يطوِّعها وفق ما يريد، فَيُجلِي بها الحقَّ، ويدفع بها الباطل، وينصر بها المظلوم؛ وذلك إذا خَبِرَ أدواتَها وطرائق اكتسابها وإنشائها؛ وقد أفاض الكُتّاب والبلاغيون القدماء الحديثَ في هذا الشأن، وسنعرض المُهِمّ من حديثهم إن شاء الله.

فطرةُ المؤلفِ وثقافتُه:

يقترن امتلاك المؤلف والإعلامي للفطرة مع امتلاكه لأدوات اللُّغة والتعبير، وقال ابن الأثير في هذا المعنى: "اعلم أن صناعة تأليف الكلام، من المنثور والمنظوم، تحتاج إلى أسباب كثيرة، وآلات جمَّة، وذلك بعد أن يُركِّبَ اللهُ تعالى في الإنسانِ الطبعَ القابل لذلك، المجيب إليه، فإنه متى لم يكن ثم طُبع لم تُفِدْ تلك الآلاتُ شيئاً البتَّة"١٦.

إنّ ما ذهب إليه الأقدمون فيما يتعلق بالفطرة والموهبة، نجده واضحا بيِّننا في حياتنا اليوم، حيث نجد كثيرا من طلاب العلم ينهلون من عُلوم العربية المختلفة، بل ومن مَعِينٍ علميٍّ واحد، إلا أن منهم من لا يكون موفقا في الكتابة اللافتة التي تجذبُ القارئ وتملُكه، بينما نجد غيره ممن نال القسطَ نفسه من العلم وربما أقل، إلا أن اللهَ قد حَبَاهُ بالفطنة في اختيار الألفاظ التي تصوِّرُ المعاني وتصوغها على الوجه المطلوب، وهذا ينطبقُ على الإعلاميين اليوم، فمنهم من يُجْمِع عامةُ الناسِ علي جودةِ كتابته، دون أن يجدوا تبريرا منطقيا أو علميا لذلك سوى قولهم (إن كلامَه مريح) (كلامٌ جميل) أو (أنا معجبٌ بكتابته) لكنَّ المختصين في اللُّغة العربية يستطيعون تبرير ذلك وتفصيل القول فيه.

بجانب امتلاك المؤلف للفطرة السوية أشار البلاغيون القدماء إلي ضرورة أن يكون مُلمًّا بالعديد من العلوم والمعارف المختلفة؛ ومن أوائل الذين قالوا بذلك أبو هلال العسكري، قال: "ينبغي أن تعلم أنّ الكتابة الجيدة تحتاج إلى أدوات جمّة، وآلات كثيرة: من معرفة العربية لتصحيح الألفاظ، وإصابة المعاني، وإلى الحساب، وعلم المساحة، والمعرفة بالأزمنة والشهور والأهلة، وغير ذلك"١٧.

يرى أبو هلال ضرورة أن يتعلم الكاتب: الحساب، وعلم المساحة، ومعرفه الأزمنة والشهور والأهلَّة، وغير ذلك، وربما لا ينطبق هذا كُلُه على الإعلاميين اليوم، ومن هذا المنطلق الذي أرساه البلاغيون القدماء، فلا بُدَّ للإعلاميِّ اليوم أن يكون ذا ثقافةٍ عصرية عالية، مُلِمًّا بأحوال المجتمعات المختلفة، والثقافات المتباينة للشعوب، وأن يأخذَ من كلِّ علمٍ بقدر، فيكون ذا اطلاعٍ ببعض أمور الصحة العامة، والطب، والفلك، والتِقنِيَّات الحديثة، وعلم النفس، والأدب، والاجتماع، والاقتصاد، والفنون المختلفة، وغير ذلك؛ فهذا سيكسبه الموسوعية التي يحتاجها في كتابته لمقالاته، وصياغته لحواراته، وإدارته للقاءاته، وحتى في قراءته للنصِّ الجاهز المكتوب، فإن كثيرا من المسميات والمصطلحات تكون عالقةً في ذهنه فيؤديها بصورةٍ سليمة.

إجادةُ الإعلاميِّ للُّغةِ العربية:

إن تعلُّم اللُّغة العربية يحتاجه كل مسلم ليؤدي عبادته على الوجه السليم، كذلك يحتاجه كثيرٌ من الموظفين الذين تتعلق وظائفهم بكتابه الخطابات والتقارير، ويحتاجه (الأكاديميون) الذين يدرُسون عُلومهم باللُّغة العربية، و يكتبون بحوثهم باللُّغة العربية، لاسيما الدراسات العليا منها؛ أما اللحنُ في اللغة العربية فقبيحٌ يهدمُ كل ما بناه الكاتب، وفي هذا قال القلقشندي: " فإنه إذا أتى من البلاغة بأعلى رتبة ولحن في كلامه، ذهبت محاسن ما أتى به، وانهدمت طبقة كلامه وألغي جميع ما حسّنه، "١٨.

إن معرفة العربية بألفاظها ومعانيها، يفتح آفاقا للكاتب ليبتكر في أوصافه، يقول القلقشندي: "لا مَرِية (أي لا شك) في أن اللُّغة هي رأسُ مال الكاتب، وأسُّ كلامِه، وكنز إنفاقه؛ من حيث إن الألفاظ قوالب للمعاني التي يقع التصّرفُ فيها بالكتابة؛ وحينئذ يحتاج إلى طول الباع فيها، وسعة الخطو، ومعرفة بسائطها: من الأسماء والأفعال والحروف، والتصرّف في وجوه دلالتها الظاهرة والخفية، ليقتدر بذلك على استعمالها، ووضعها في مواضعها اللائقة بها، ويجد السبيل إلى التوسّع في العبارة عن الصّور القائمة في نفسه، فيتّسع عليه نطاق النّطق، وينفسح له المجال في العبارة، وينفتح له باب الأوصاف فيما يحتاج إلى وصفه"١٩.

إن الكاتبَ الإعلاميَّ حاجته مُلِحّة إلى تعلُّم اللُّغة العربية والخوضِ في غمارها، فهي أساسُ عمله، أما أن يعتمدَ الاعلاميُّ على المدقِّق اللُّغوي لينجيه مما قد يقع فيه من أخطاء لغويةٍ، فهذا يُنقِصُ من قَدرِه، ويقلل من شأنِه، ويضيفُ له عبئا هو في غنىً عنه، بل قد يوقعه

في حرجٍ ينبغي ألا يقع فيه، ولن يكون إعلاميا ناجحا ما لم يُجِد اللُّغةَ التي يمارسُ بها مهنتَه إجادةً تامَّة.

تتمثل إجادة الإعلامي للغة العربية –في نظري– في ثلاثة اتجاهات، الاتجاه الأول هو إلمامه بالنحو البسيط، أي أن يعرفَ قواعد النحو البسيطة مثل المرفوعات الظاهرة كالفاعل، ونائبه، والمبتدأ والخبر، والمنصوبات الظاهرة كالمفاعيل، والحال، ونواسخ المبتدأ والخبر، والتوابع، مع التركيز على ما يتعلق بالإعراب بالحروف نيابة عن الحركات، وهذه في رأيي هي الأهم، كجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والمثنى، وإعراب الأفعال، خاصة التي تعرب بحذف حرف العلة، والممنوع من الصرف، وكذلك كسر همزة (إن)، وتذكير العدد وتأنيثه وإعرابه، وهمزة الوصل والقطع، وهذا كله يحصِّله من كتب النحو والصرف الحديثة الواضحة المبسَّطة، والاتجاه الثاني هو قراءته في كتب الأدب المنثورة ذات الأسلوب الشيق، والبلاغة العالية، مثل كتب "ابن المقفع"، و"الكامل للمبرد"، وغيرها كثير، إضافة إلى ما يراه مناسبا من كتب النثر والمقالات الحديثة، والاتجاه الثالث، هو الاهتمام باللغة المنطوقة، وهذا تحتاجه فئة معينة من الإعلاميين، ويكون ذلك بمعرفة مخارج الحروف العربية. والتدريب المستمر عليها، ومعرفة مواضع الوقف الصحيحة في القراءة الجهرية.

إن النصَّ الإعلامي الجيد ذا اللغةِ العالية، يصدر عن الإعلاميِّ الجيِّد المثابر، وإن اهتمامَ الإعلاميِّ بتخصصه، ودراسته المستفيضة في كتب الإعلام، واقتدائه بأساتذته في المجال، واستماعه لنصائحهم، إضافة إلى امتلاكه ناصية اللُّغة العربية وأدواتها، مع ما حباه الله من فطرةٍ وفطنة، فهو بذلك –وبإذن الله– يستطيع أن يرقى إلى سلالم المجد، ويؤدي رسالته بإجادةٍ وتميُّز، كما يسهمُ في الارتقاء باللغة العربية، وتسهمُ هي بدورِها في الارتقاء به.

العلاقة بين المؤلف وألفاظُ النصِّ ومعانيه:

تتكون اللغة من ألفاظ، أي كلمات مفردة، وبرصف هذه الكلمات وتركيبها مع بعضها البعض تنتُجُ المعاني، وقد أورد ابن قتيبة كلاما كثيرا حول تقويم الألفاظ والعناية بها، وذلك في كتابه "أدب الكاتب" تحت عنوان "تقويم اللسان"، ومما ذكره فيه: الألفاظ المتقاربة حروفها في اللفظ والمعنى، كذلك الألفاظ المتقاربة حروفها في اللفظ وتختلفُ في المعنى، والتي تختلف أبنيتها، وشمل بذلك الأسماء والأفعال٢٠. ويكون بذلك قد قدّم شرحا لكثير من الأسماء المتقاربة

في نطقها، وبيّن معانيها، وبيَّن أيضا الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها؛ وهو بهذا يكون قد عالج مسألةً مهمّة قد تكون سببا في حدوث لبسٍ لكثيرٍ من الكتّاب والإعلاميين.

أفرد ابن الأثير للألفاظ قسما خاصا أسماه (الصناعة اللفظية)، وفي هذا القسم تكلم عن خصائص اللفظة المفردة، قال: "اعلم أنه يحتاج صاحب هذه الصناعة في تأليفه إلى ثلاثة أشياء: الأول منها: اختيار الألفاظ المفردة، الثاني: نظم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها، لئلَّا يجيء الكلام قلقًا نافرًا عن مواضعه"٢١. وفي قوله هذا توجيهٌ للكاتب للاهتمام بمفرداته خارج تركيب الجملة، وداخلها.

إن اللُّغة الفصيحةَ هي الواضحةُ مفرداتُها بغير غرابة، والمرتبُ نسجُ كلامِها دون ضعفٍ أو تعقيد، أما فصاحة الْمُفْرد فخلوصه من تنافر الْحُرُوف، وَمن الغرابة، وَمن مُخَالفَة الْقيَاس، ولَا تكون الْكَلِمَة مستكرهة فِي السّمع٢٢، وللفطرة السوية والقريحة والموهبة الربانية القدر الكبير في حسن اختيار الكاتب لألفاظه والمفاضلة بينها، ووضع الأنسب في المكان المناسب، قال ابن الأثير: "ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد، وكلاهما حسنٌ في الاستعمال، وهما على وزن واحد وعدة واحدة، إلا أنه لا يحسُن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه، بل يُفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دقَّ فهمه وجلَّ نظره."٢٣. الألفاظ المترادفة التي تحمل نفس المعنى كثيرة، واختيار الكاتب للفظٍ دون غيره ليقعَ في موقعه منسجما مع تركيب الجملة هو ما يميِّز الكاتب عن غيره من الكُتّاب، ولا يتأتّى له هذا إلا بسعة اطلاعٍ، ودقّةُ فهم وبُعدُ نظر.

ضرب أبو البقاء الكفوي بسهمٍ في هذا الأمر، يقول: "وَأما فصاحة الْكَلَام فخلوصه من ضعف التَّأْلِيف نَحْو أَن يتَّصل بالفاعل ضمير يعود على الْمَفْعُول الْمُتَأَخر، وَمثله مِمَّا لَا يجوز فِي الْعَرَبيَّة إِلَّا بِضعْف، وَمن التنافر بِأَن يعسر النُّطْق بكلماته لعسرها على اللِّسَان، وَمن التعقيد بِأَن يكون الْكَلَام غير ظَاهر الدّلَالَة على المُرَاد مِنْهُ، وَذَلِكَ إِمَّا لتعقيد فِي اللَّفْظ أَو الْمَعْنى؛ ورد بَعضهم زِيَادَة خلوصه من كَثْرَة التّكْرَار وتتابع الإضافات، وَأما فصاحة الْمُتَكَلّم فملكة يقتدر بهَا على التَّعْبِير عَن الْمَقْصُود بِلَفْظ فصيح"٢٤. بمعنى أن الذي يؤدي إلى فصاحة تعبير المتكلم هو وضوح دلالة الكلام من حيث وضوح ألفاظها ومعانيها، فيصلُ الفهم إلى المتلقي دون لبس، وقد شرح الكفوي في كتابه عدا كبيرا من المصطلحات والفروق اللغوية وفق ترتيب هجائي.

وعن صفةِ اللفظ المُشكلِ الغريب، يقول ابنُ فارس: "وأما المُشكل، فالذي يأتيه الإشكال من غَرابة لفظه، أَوْ أن تكون فِيهِ إشارة إِلَى خبر لَمْ يذكره قائلهُ عَلَى جهته، أَوْ أن يكون الكلامُ فِي شيءٍ غير محدود، أَوْ يكون وَجيزاً فِي نفسه غير مَبْسوط، أَوْ تكون ألفاظه مُشتركةً"٢٥. فصّل ابنُ فارسٍ القولَ حول وُضوح الكلام وإشكاله، ومما يُشكل على الكاتب استخدامه الألفاظ الحوشية غير المفهومة التي تحتاج إلى شرحٍ ولا يَعرفُ معناها إلا من هو على علمٍ دقيق باللغة العربية، وقد يكونُ سببُ الإشكالِ هو الألفاظ المشتركة التي تحتملُ أكثر من دلالة، وهذا مما يجب أن يحترس منه الكاتب فلا يضمنه في كتابتِه.

كذلك يحتاج المؤلف إلى الإلمامِ بالأخطاء اللغوية الشائعة، وهذا أيضا قد طرقَهُ الكتّاب القدماء وذكروه جنبا إلى جنب مع ما يحتاجه الكاتبُ من مُعينات، وتناوله عددٌ من الإعلاميين المُحدثين، ومن القدامى على سبيل المثال القلقشندي، حيث أورد في بابٍ أسماهُ "ما تلحن فيه العامة" كثيرا من الأخطاء الشائعة، نحو قوله: "مفتوح الأول والعامّة تكسره (جِفن) والصحيح (جَفن)، أو مفتوح الأول والعامة تضمّه (القُبول) الصحيح (القَبول) أو مكسور الأوّل والعامة تفتحه(دَرهم) الصحيح (دِرهم) أو مكسور الأوّل والعامّة تضمّه: (تُمساح) الصحيح (تِمساح)..."٢٦. ومن الإعلاميين الذين تناولوا هذا الأمر " أحمد مختار عبد الحميد " الذي أفرد كتابا خاصا لهذا الغرض، أسماه "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين"، وضمَّنه أخطاء المسميات التي يقع فيها بعضُ الإعلاميين، مثل: "(عَمان) والصحيح (عُمان)، وكذلك (كوكب الزَّهرة) والصحيح (الزُّهرة)، وأيضا(ميناء مَصوع) والصحيح (مُصوع)، وغير ذلك"٢٧. وبعض أخطاء الألفاظ هذه تظهرُ في النطقِ فقط، ولا تظهرُ في الكتابة غير المضبوطة بالحركات الإعرابية.

يتعينُ على المؤلف أن يهتمَّ باختيارِ مفرداته، فاختيارُ المفردات المناسبةِ، هو ما يؤدي إلى احتواء المعنى بصورة مناسبة أخَّاذة تملكُ الألبابَ، ولعل هذا ما عناه الجاحظ بقوله: " والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقروي، والمدنيّ؛ وإنّما الشأن: إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك"٢٨. والجاحظ من الكُتّاب الأوائل الذين تكلموا عن العلاقة بين اللفظ والمعنى، وهو دائما ما ينتصرُ للمعاني، وكلامُه في هذا البابِ كثير، ومن قوله أيضا: " حُكم المعاني خلاف حُكم الألفاظ، لأن

المعاني مبسوطة إلى غير غاية، وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة"٢٩.

يقومُ الإنشاءُ اللُّغويُّ على اختيارِ الألفاظِ، المناسِبة، ثم رصف هذه الألفاظ، ونسجها وتركيبها، لذا فإنّ الإنشاءَ الجيدَ مرهونٌ بحُسن اختيارها، ثم حُسنِ صياغتِها، قال ابن الأثير:" قد قدَّمْنَا القول في شرح أحوال اللفظ المفردة، وما يختص بها، وأمَّا إذا صارت مركَّبة، فإن لتركيبها حكمًا آخر، وذاك أن فيه من فوائد التأليفات والامتزاجات، ما يخيِّلُ للسامع أن هذه الألفاظ ليست تلك التي كانت مفردة، ومثال ذلك كمن أخذ لآلئ ليست من ذوات القيم الغالية، فألفها وأحسن الوضع في تأليفها، فخُيِّل للناظر بحسن تأليفه، وإتقان صنعته أنها ليست تلك التي كانت منثورة مبددة"٣٠.

نجد مِن الأدباءِ القدماء من لخّص هذا أجود تلخيص، فلم يُهمل فيه الفكر، أو المعنى، أو اللفظ؛ وينبغي لأهل الإعلام أن يضعوه مكتوبا أمامهم، يسيرون على نهجه، وهو قول التوحيدي: "وإنما البليغ الذي يبلغ القصد بأقرب طرق الإفهام مع حسن العرض، وليس أقرب طرق الإفهام تقليل الحروف واختصار المراد – قد يكون هذا– ولكن أقرب الطرق في الإفهام أن تكون الغاية مثالاً للعقل، ثم يكون المعنى مسوّقاً إليها، واللَّفظ منسوقاً عليها"٣١.

لم يجعل الجرجاني مزيّةً للفظ على المعنى، أو العكس، قال: "وذلك قولهُم: "إنَّ العقلاءَ قدِ اتَّفقوا على أنَّه يصِحُّ أنْ يُعبَّر عن المعنى الواحدِ بلفظَيْنْ، ثم يكونُ أحدُهما فصيحاً، والآخرُ غيرَ فصيحٍ. وذلك، قالوا، يقتضي أن يكونَ لِلَّفظِ نصيبٌ في المزيَّة، لأنها لو كانت مقصورةً على المعنى، لَكان مُحالاً أَنْ يُجعَلَ لأحدِ اللفظَيْنِ فضْلٌ على الآخَر، مع أَنَّ المعبَّرَ عنه واحد"٣٢.

لذا فإن اللفظ والمعنى متداخلان ممتزجان، لا تنفكُّ عُراهما عن بعضهما البعض، قال ابن الأثير: "واعلم أن المعنى هو عماد اللفظ، واللفظ هو زينة المعنى. والمعاني بمنزلة الأرواح، والألفاظ بمنزلة الأجساد، فأول ما يجب على المتكلم أن لا يؤلف كلامه من ألفاظ رديئة"٣٣. وقال القلقشندي: "وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحا وشرحا، فإذا كان المعنى وسطا ورصفُ الكلامِ جيدا، كان أحسن موقعا، وأطيب مستمَعا، فهو بمنزلة العقد، إذا جعل كل خرزة منه إلى ما يليق بها كان رائقا في المرأى"٣٤.

يتفق أكثر أساتذة الإعلام الحديث على أنَّ اللُّغة التي ينبغي أن يُكتب بها الإعلامُ وينطق، هي اللُّغة السهلة البسيطة في متناول العامَّة، مع جُملٍ قصيرة وفقرات قصيرة، واستخدام الألفاظ المألوفة للقراء، وتجنُّب الألفاظ غير المألوفة، كذلك التراكيب اللغوية الواضحة البسيطة، والأسلوب المباشر دون مواربة، ومن هؤلاء الاعلاميين عبد اللطيف محمود حمزة. وقال أبو هلال العسكري: "وقد غلب الجهلُ على قومٍ فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بكدّ، ويستفصِحونه إذا وجدوا ألفاظه كزّة غليظة، وجاسية غريبة، ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلسا عذبا وسهلا حلوا؛ ولم يعلموا أنّ السهل أمنع جانبا، وأعزّ مطلبا؛ وهو أحسن موقعا، وأعذب مستمعا؛ ولهذا قيل: أجود الكلام السهل الممتنع"٣٥.

أُسلوب المؤلف المتأدبُ (السهل الممتنع):

أورد الزجاج: "بلغ الرجل يبلغ بلاغة وَهُوَ بليغ: إِذا كَانَ يبلغ بِعِبَارَة لِسَانه كنه مَا فِي قلبه"٣٦. فإن الكاتب البليغ يبدأُ أولا –قبل الكتابة– بإعمالِ الفكر في موضوع الكتابة نفسه، وتأمُّلِهِ من جميعِ جوانبه، وأن يعيشَ فيه بإحساسِهِ وجوارحِهِ، قال الهاشمي: "إذا عَنَّ لك، أو اُقْتُرِحَ عليك إنشاء موضوعٍ، فأنت منوطٌ إذاً بأمرين: التفكر أولاً، والكتابة ثانياً، فإذا أمعنت الفكر ملياً في أجزاء الموضوع، بعد استيلاء الإحساس بها على قلبك، وقلبتها على جميع الأوجه الممكنة فيها، تولَّد في خيالِك لكلِّ جزءٍ عدّة صورٍ تتفاوتُ في تأديته"٣٧.

هذا الاحساسُ والشعور يجب أن يعيشه الكاتبُ مع مجتمعه الذي يكتُبُ له، قال ابن الأثير: "فيعرف ما تقوله النادبةُ بين النساء، والماشِطة عند جلوة العروس، وما يقوله المنادي في السوق على السلعة" ٣٨. هذه الثقافة العامة، والقربُ من المجتمع، والانغماس فيه، والإلمام بكل تعابيره، هو عينُ ما يحتاجه الكاتبُ، وعينُ ما يحتاجه الاعلاميُّ في عصرنا الحديث.

قال الإعلاميُّ عبد اللطيف حمزة: " ذلك أن فن التحرير الصحفيّ يشتقُّ موضوعاته من الحياة الواقعية، ويشتق لغته كذلك من نفس تلك الحياة الواقعية، وينبغي أن يكتب باللُّغة التي يفهمها أكبر عدد من الشعب على اختلاف أذواقهم أو أفهامهم أو بيئتهم أو ثقافتهم، وهذه اللُّغة هي اللُّغة القومية في صورتها العملية، وليست صورتها العامية؛ لأنها تمتاز بالبساطة والوضوح ولإيناس واللطف والرشاقة، وتنأى ما أمكن عن صفات التعالي على القرَّاء والتقعُّر، أو الغرابة في الأسلوب، والمبالغة في التعمق الذي لا تقبله طبيعة الصحف بحالٍ ما"٣٩.

كذلك فإن على المؤلف –كاتبا كان أو متحدثا– أن يحذر في أسلوبه التطويل الممل، أو الاختصار المُخل، والإيجاز قدر الإمكان محمودٌ في أكثر الأحوال، قال أبو هلال العسكري (وقيل لأبي عمرو ابن العلاء: هل كانت العرب تطيل؟ قال: نعم؛ كانت تطيل ليسمع منها، وتوجز ليحفظ عنها. والإطناب إذا لم يكن منه بدّ إيجاز؛ وهو في المواعظ– خاصّة– محمود؛ كما انّ الإيجاز في الإفهام محمود ممدوح" ٤٠.

أما مراعاة مقتضى الحال، فهي أُسُّ البلاغةِ، قال الجرجاني: "البلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال. والمراد بالحال: الأمر الداعي إلى التكلُّم على وجهٍ مخصوص مع فصاحته، أي فصاحة الكلام" ٤١. والبلاغة شرطها أنْ لكلِّ مقامٍ مقال، والاعلاميُّ يخاطبُ المجتمعَ كاملا بكلِّ مقاماته، يخاطبُ المعلمَ والطبيبَ، كذلك يخاطبُ البائعَ والمَاشِطةَ – على حدِّ قول ابن الأثير– لذا يتعين على النثر الاعلاميِّ أن يسْلُكَ طريقا وسطا، متمسكا بسلامة اللُّغة وفصاحتها، وأيضا سهولتها وبساطتها فتكون صحيحةً فصيحةً سليمةً رائقةً لطيفةً مقبولةً من الجميع.

نجد في زماننا هذا أن (الخبر الإعلامي) مَعْنِيٌّ بتبسيط اللُّغة أكثر من غيره من ضروب الإعلام المختلفة، إلا أنه في أحيانٍ كثيرةٍ لا يكون الغرضُ منه إيصال المعلومة فقط، إنما يُتَوسَّع فيه ويتم تحويله إلى قصة خبرية، والقصةُ الخبرية مع اختلافها عن القصة الأدبية ذات الحبكة المتناهية، واللُّغة العالية –أحيانا– لكنها مع ذلك تحتاج إلى قدرٍ من الجمال الأدبي اللُّغوي الصادر عن لباقة الكاتب، وشهد بذلك عبد اللطيف حمزة، يقول: "في حين أن الصحفيّ مقيد أبدًا باللُّغة التي يفهمها قراؤه، والطرق التي عودهم عليها في كتابة القصة الخبرية. ولكن: هل معنى ذلك أن القصة الخبرية ليست ذات حظٍّ وافرٍ من الجمال، أو مقضيّ عليها بأن تكون كذلك على الدوام؟ كلّا، فإن الكاتب اللَّبق يستطيع أن يخلق منها شيئًا جميلًا حقًّا، ومثيرًا حقًّا، ولذلك لا يعهد في الصحف بتحرير القصة الإخبارية إلّا للمحررين الذين قضوا وقتًا كافيًا في التدريب عليها" ٤٢.

إنّ النثر البليغ، ذي المعنى الجليل، لا يستطيع سبكه غير الحصيف اللبق الفطن سليم الحسِّ والذوق، ذي الدرايةِ باللُّغة العربية، يمتلك أدواتها ويعي قواعدها؛ ونختمُ حديثّنا بأسلُوب النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال وصف الجاحظ له: " ثم لم يسمع الناسُ بكلامٍ قط أعمّ نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا

أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبْيَن في فحوى، من كلامه صلّى الله عليه وسلّم" ٤٣. فكان بذلك صلوات الله وسلامه عليه خير مُبلِّغٍ. واللهُ الهادي إلى الصواب.

الخاتمة

تحت المُسمى الحديث (لغة الإعلام) والفهم الخاطئ لهذا المسمى، قد تجْنحُ بعضُ المؤسساتِ الإعلاميةِ للخطابِ بلُغةٍ مبتذلةٍ، تضرُّ بالعربية وبنفسها؛ وهذه الدراسة ضربٌ بسهمٍ في تحقيق فصاحة النثر الإعلامي من خلال الموروث العربي، وتتلخّص نتائجُها وتوصياتِها في التالي:

النتائج:

١.كُتبُ الأدب والبلاغة العربية القديمة، كنزٌ ثمينٌ، لم تغادر شيئا من أساليب الكتابة وجزالة الأُسلوب، إلا أرْسَت قواعده.

٢.تمتلك اللُّغة العربية السحر والإقناع، ويمكنها أن تَصبُغَ الإعلامَ بجمالِها إن التزمها.

٣.وجوب تمكن الإعلامي من ناصيةِ اللُّغة، وعدم اعتماده على المدقق اللغوي.

٤.ترتبط فصاحة النثر الإعلامي بإجادة اللغة العربية في ثلاثة اتجاهات:

أ/ الإلمام بالقواعد الأساسية في النحو والصرف.

ب/ القراءة في كتب الأدب المنثورة ذات الأسلوب الشيق، والبلاغة العالية.

ج/ الاهتمام باللغة المنطوقة، والتدريب على مخارجها.

٥.وضع الكُتَّاب القدماء قواعد تُعِينُ الكاتبَ على تحقيق الفصاحةِ، منها ما يختصُّ بكاتب النصِّ، ومنها ما يختصُّ بالنصِّ المكتوب، ومن هؤلاء الكتّاب: الجاحظ، ابن قتيبة، الراغب الأصفهاني، ابن فارس، أبو هلال العسكري، عبد القاهر الجرجاني، السكاكي، ابن الأثير؛ وتبيِّنُ هذه القواعد ما يتطلبه إعلام اليوم، وتتمثل في:

أ–امتلاك الإعلامي للفطرة مقرونٌ بامتلاكه لأدوات اللُّغة والتعبير.

ب–اهتمام الإعلاميُّ بالعلوم والمعارف المختلفة.

ت–اهتمام الإعلامي بالعادات والتقاليد والتعابير اللغوية لمجتمعه الذي يعيشُ فيه ويكتب له.

ث–تتميز لُّغة الكتابة الفصيحةَ بوضوح مفرداتُها، وجودة تركيبها.

ج–الاعتدال وعدم التطويل في موضوع الكتابة.

ح-على الإعلامي أن يتأمل جميع جوانب الموضوع الذي يودُّ الكتابة فيه.

خ- مراعاة مقتضى الحال.

د- يتعين على النثرُ الإعلاميُّ أن يلتزم، بسلامة اللُّغة وفصاحتها، وأيضا سهولتها وبساطتها، حتى يكون مفهوما ومقبولا من الجميع.

التوصيات:

١.أن يكون التمكُّن من اللُّغة العربية، هو الشُّغلُ الشاغلُ للإعلامي.

٢.وضع برامج لتدريس التربية الإعلامية في كافة المراحل الدراسية.

٣.القصص (مكتوبة أو ممثلة، للصغار أو الكبار) تُمثلُ وجها خطرا من وُجوه الإعلام، ولا يكون تأثيره آنياً، أو مباشراً، إنما تراكمياً على المدى البعيد، عبر ترسُّباتٍ نفسية وفكرية، وهذا خطورتُه بالغة، ولم يتسعِ المجالُ لنا للخوض فيه؛ فأوصِ الباحثين بطرقِ هذا الباب، الذي يجمعُ الإعلام، واللُّغة، وعلمِ النفس.

والله الموفِّق

التوثيق

١.لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم ، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، مادة (علم).
٢.معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب ٢٠٠٨ م . ،ج٢، ص: ١٥٤١.
٣.المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف: العنزي، عبد الله بن يوسف الجديع، ط٣، لبنان، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص: ١٤٧.
٤.معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص: ١٥٤١.
٥.هندسة الجمهور، كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات: فهمي، أحمد، ط١، ، مركز البيان للبحوث والدراسات، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض١٤٣٦، ص: ٢٣-٢٥.
٦.المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، تح: صفوان الداودي، ط١، ، دار القلم، بيروت١٤١٢ هـ، ص: ٥٨٠.
٧.معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص: ١٥٤٢.
٨.الإجهاز على التلفاز: المقدم، محمد أحمد إسماعيل، ط١، دار الصفوة، مصر ، ١٩٩٩، ص: ١٣- ٩٦.
٩.التربية الإعلامية: الشميمري، فهد بن عبد الرحمن، ط١، ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٣١هـ، ص:١٩-٢٠.
١٠.الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، أحمد القزويني الرازي، أبو الحسين، ط١، ، دار محمد علي بيضون، لبنان ١٩٩٧م، ص: ١٩.
١١.سورة الشعراء، الآيات من (١٩٢) – (١٩٥). سورة الرحمن، الآيات من (٢) – (٣).
١٢.صحيح البخاري، الجامع المسند: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي: ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة للنشر، ١٤٢٢هـ، ٣ج، ص: ١٣١.
١٣.شرح صحيح البخارى: ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، ، مكتبة الرشد، السعودية ١٤٢٣هـ ،ج٦، ص: ٥٨٢.
١٤.سنن أبي داوود: أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، تح: محمد محيي الدين، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت، ٤٣، ص: ٣٠٢.
١٥.صحيح البخاري لابن بطال، ،ج٩، ص: ٤٤٨.

١٦.الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، تح:مصطفى جواد، طبعة مطبعة المجمع العلمي١٣٧٥هـ، ج١،ص: ٦.
١٧.الصناعتين، الكتابة والشعر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، تح: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، ، المكتبة العصرية، بيروت١٤١٩هـ، ، ص: ١٥٤.
١٨.صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت، ج١، ص: ٢٠٤.
١٩. صبح الأعشى: ج١، ص: ١٨٥.
٢٠.أدب الكاتب: ابن قتيبة، أبو محمد الدينوري، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د.ت، ص: ٣٠٧- ٣٦٩.
٢١.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ١٤٢٠ هـ، ج١، ص: ١٦٣.
٢٢.انظر الإيضاح في علوم البلاغة: ج١، ص: ١٩-٢٥.
٢٣. المثل السائر: ج١، ص: ١٦٤.
٢٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص: ٢٣٦-٢٣٧.
٢٥.: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، ص:٤٠.
٢٦. بتصريف، صبح الأعشى: ج١، ص: ١٩٨.
٢٧.أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين: ص: ٢٠٩.
٢٨.الحيوان: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤ هـ، ج٣، ص: ٦٧.
٢٩.البيان والتبيين: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ، ج١، ص: ٨٢.
٣٠. . الجامع الكبير: ج١، ص: ٢٠٩.
٣١. البصائر والذخائر: التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس، تح: وداد القاضي، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٨٨، ج٢، ص: ٦٦.
٣٢.دلائل الإعجاز في علم المعاني: الجرجاني، عبد القاهر، ط٢، تح: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني بالقاهرة١٩٩٢م، ص: ٤٢١.
٣٣.الجامع الكبير: ج١، ص: ٢١.
٣٤.صبح الأعشى: ج٢، ص: ٢٨٠.
٣٥.الصناعتين: ص: ٦١.
٣٦.معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م، ج٢، ص: ٧٠.
٣٧.جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: الهاشمي، السيد أحمد،ج١، ط٢٧، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٩٦٩م، ج١، ص: ٢٢-٢٣.
٣٨. بتصرف، المثل السائر: ج١، ص: ٦٥.
٣٩.المدخل في فن التحرير الصحفي: ص: ٢٧.
٤٠.الصناعتين: ص: ١٩٢.
٤١.التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، تح: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م، ج١، ص: ٤٦.
٤٢.المدخل في فن التحرير الصحفي: عبد اللطيف محمود حمزة، ط٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، ص: ١٨٦.
٤٣.البيان والتبيين: ج٢، ص: ١٤.

المصادر والمراجع

١.القرآن الكريم.
٢.الإجهاز على التلفاز: المقدم، محمد أحمد إسماعيل: ، ط١، دار الصفوة، مصر١٩٩٩م.
٣.أخطاء اللُّغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين: أحمد مختار عبد الحميد عمر: ، عالم الكتب، د.ت.
٤.أدب الكاتب: ابن قتيبة، أبو محمد الدينوري، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د.ت.
٥.البصائر والذخائر: التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس، تح: وداد القاضي، ط١،بيروت، دار صادر، ١٩٨٨.
٦.البيان والتبيين: الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ.
٧.التربية الإعلامية: الشميمري، فهد بن عبد الرحمن: ط١، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤٣١هـ.

٨.التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، تح: جماعة من العلماء، ط١، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٩.الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري: ، تح: مصطفى جواد، طبعة مطبعة المجمع العلمي١٣٧٥هـ.
١٠.جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: الهاشمي، السيد أحمد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٩٦٩م.
١١.الحيوان: الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان، ط٢، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
١٢.دلائل الإعجاز في علم المعاني: الجرجاني، عبد القاهر: ، ط٢، تح: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني ١٩٩٢م.
١٣.سنن أبي داوود: أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت د.ت.
١٤.شرح صحيح البخاري: ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢،السعودية، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ .
١٥.الصاحبي في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، أحمد القزويني الرازي، أبو الحسين، ط١، دار محمد علي بيضون، لبنان١٩٩٧م.
١٦.صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
١٧.صحيح البخاري، الجامع المسند: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة للنشر، ١٤٢٢هـ.
١٨.الصناعتين، الكتابة والشعر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، تح: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، ، المكتبة العصرية، بيروت١٤١٩هـ.
١٩.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
٢٠.لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم ، ط٣، ، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ.
٢١.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ١٤٢٠ هـ.
٢٢.معجم اللُّغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب ٢٠٠٨ م .
٢٣.معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م.
٢٤.المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب: ، تح: صفوان الداودي، ط١، بيروت، دار القلم، ١٤١٢ هـ.
٢٥.المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف: العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، ط٣، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان٢٠٠٧م.
٢٦.هندسة الجمهور، كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات: فهمي، أحمد، ط١، مركز البيان للبحوث والدراسات، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٣٦.

Sources and References

1.The Holy Quran.
2.2. Finishing off television: The presenter, Muhammad Ahmad Ismail: First Edition, Dar Al-Safwa, Egypt 1999 AD.
3.3. Errors of the Contemporary Arabic Language among Writers and Broadcasters: Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar: The Scientist of Books, d.
4.4. The writer's literature: Ibn Qutaybah, Abu Muhammad al-Dinuri, Tah: Muhammad al-Daly, Foundation for the Resalah, dt.
5.5. Insights and Ammunition: Al-Tawhidi, Abu Hayyan Ali Bin Muhammad Ibn Al-Abbas, U: Wedad Al-Qadi, First Edition, Beirut, Dar Sader, 1988.
6.6. The statement and the explanation: Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahboob Al-Kanani with loyalty, Al-Laithi, Abu Othman, Al-Hilal House and Library, Beirut 1423 AH.
7.7. Media education: Al-Shumaimari, Fahd bin Abdul Rahman: 1st floor, Riyadh, indexing of the King Fahd National Library, 1431 AH.
8.8. Definitions: Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif, under: A group of scholars, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1983 AD.

9.9. The Great Mosque in the Making of the Mathematician from Speech and Sentinel: Ibn Al-Atheer, Diaa Al-Din Nasrallah Bin Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Karim Al-Shaybani, Al-Jazari: Under: Mustafa Jawad, Scientific Complex Press Edition 1375 AH.
10.10. The jewels of literature in the literature and creation of the language of the Arabs: Al-Hashimi, Mr. Ahmed, The Great Commercial Library, Egypt, 1969.
11.11. Animal: Al-Jahiz, Amr bin Bahr, Abu Othman, 2nd floor, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut, 1424 AH.
12.12. Evidence of miracles in the science of meanings: Al-Jarjani, Abd Al-Qaher:, ed. 2, under: Mahmoud Muhammad Shaker, Cairo, Al-Madani Press, 1992 AD.
13.13. Sunan Abi Dawood: Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq, U: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Modern Library, Beirut, d.
14.14. Explanation of Sahih al-Bukhari: Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abd al-Malik, U: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, 2nd Edition, Saudi Arabia, Al-Rushd Library, 1423 AH.
15.15. Al-Sahbi on the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnah of the Arabs in her speech: Ibn Faris, Ahmad Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein, 1st Edition, Dar Muhammad Ali Baydoun, Lebanon 1997 AD.
16.16. Subuh Al-Asha in the construction industry: Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut, d.
17.17. Sahih Al-Bukhari, Al-Musnad Mosque: Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi, U: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Edition 1, Touq Al-Najat Publishing House, 1422 AH.
18.18. The two industries, writing and poetry: Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl, Uh: Ali Al-Bedjawi and Muhammad Abu Al-Fadl, Modern Library, Beirut 1419 AH.
19.19. Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences: Abu Al-stay, Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafawi, Al-Hanafi, U: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Foundation for the Message, Beirut, d.
20.20. Lisan al-Arab: Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.
21.21. The proverb in the literature of the writer and poet: Ibn al-Atheer, Diaa al-Din Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaybani, al-Jazari, ed: Muhammad Muhy al-Din Abd al-Hamid, Modern Library for Printing and Publishing, Beirut 1420 AH.
22.22. The meanings of the Qur'an and its translation: Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq, U: Abd Al-Jalil Abdo Shalabi, 1st Edition, The World of Books, Beirut 1988 AD.
23.23. The Dictionary of the Contemporary Arabic Language: Ahmed Mukhtar Omar, 1st Edition, The World of Books 2008 AD.
24.24. Vocabulary in Gharib al-Qur'an: Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, al-Ragheb: Under: Safwan al-Daoudi, First Edition, Beirut, Dar al-Qalam, 1412 AH.
25.25. The Brief Syllabus in the Sciences of Grammar and Morphology: Al-Anzi, Abdullah Bin Yusef Bin Isa Bin Ya`qub Al-Ya`qub Al-Judai`, 3rd Edition, Al-Rayyan Institution for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon 2007 AD.
26.26. Audience Engineering, How the Media Change Ideas and Behaviors: Fahmy, Ahmad, 1st Edition, Al-Bayan Center for Research and Studies, Indexing of the King Fahd National Library, Riyadh 1436.